

معالم الرحمة في تعليم النبي ﷺ

إعداد

عماد عبدالله الشريفين

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية بكلية الشريعة- جامعة اليرموك

و

رابعة زكريا معابده

ماجستير مناهج وأساليب تدريس



من أبحاث المؤتمر الدولي
نبي الرحمة محمد ﷺ

المنعقد في الفترة ٢٣ – ٢٥ شوال ١٤٣١هـ الموافق ٢ – ٤ أكتوبر **2010**م
برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله–

والذي نظمته
الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن)



www.sunnah.org.sa

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المربين، سيدنا محمد وعلى آله، وصحبه أجمعين: يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ** ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) و«إلا» كما يقول علماء البلاغة تُفيد الحصر، أي أن هدف البعثة متمثل في الرحمة، وعليه فخلق الرحمة يمثل قيمة محورية في النظام الإسلامي.

وقد تجلَّت مظاهر الرحمة في جميع جوانب حياة النبي عليه الصلاة والسلام، حتى وصلت إلى البهائم، يقول ﷺ: «**إِنَّ اللهَّ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**»..(١).

ومن المظاهر الدالَّة على هذه القيمة في حياة النبي عليه الصلاة والسلام «**رحمته في التعليم**»، حيث إن رسول الله ﷺ كان مُعلِّماً اختاره الحقُّ سبحانه وتعالى؛ لتعليم

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ وَتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ.، ج٦، ص٧٢، حديث ٥١٦٧.

البشرية دين الله وشريعته الخالدة، فكان القُدوة والأُسوة الحسنة في التعليم، ومن أمثلة: رحمته عليه الصلاة والسلام تواضعه مع المتعلمين، وتقديم المكافآت لهم، ومُراعاة الفروق بينهم، وتنوُّع أساليب وطرائق التعليم، واستخدام مُختلف الوسائل التعليميَّة، وكذلك بناء التعليم على مجموعة من المبادئ والأُسُس التي يَعتمِد عليها التعليم الحديث كإلزاميَّة التعليم، واستمراريَّته، والثواب والعقاب، والتدرُّج في التعليم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتحدد مُشكلة الدراسة في إبراز العَلاقة الغائبة بين خلق الرحمة والذي هو سِمَةٌ من سمات النظام الإسلاميِّ، وعناصر العملية التعليميَّة، حيث تجلَّى خُلُق الرحمة في عددٍ من الصُّوَر في حياة النبي ﷺ، ومن أهم الصُّور التي تجلَّى فيها خُلُق الرحمة: التعليم، وعليه فتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن معالم الرحمة في التعليم من خلال الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

- ما معالم الرحمة في تعليم النبي عليه الصلاة والسلام؟ والذي يتفرَّع عنه.
- ما معالم الرحمة في أساليب وطرائق التعليم التي استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام؟

- ما معالم الرحمة في المبادئ التربويَّة التعليميَّة التي حدَّدها النبي عليه الصلاة والسلام؟
- ما معالم الرحمة في الوسائل التعليميَّة التي استخدمها عليه الصلاة والسلام؟
- ما معالم الرحمة في أساليب تقويم أخطاء المُتعلمين؟

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائيِّ التحليليِّ من خلال النقاط الآتية:

- جمع النصوص ذات العَلاقة بموضوع الدراسة.
- تحليل النصوص، وبيان العلاقات فيما بينها، واستنباط معالم الرحمة.
- الرجوع إلى المؤلفات المعاصرة في التعليم من أجل ربطها بالنصوص

خطة الدراسة:

- **المقدمة: وتشمل أهمية الدراسة، وأهدافها، ومنهجيَّتها، وأسئلتها، ومُسَلَّمَتها، ومفاهيمها.**
- **المبحث الأول: معالم الرحمة في أساليب التعليم وطرائقه.**
- **المبحث الثاني: معالم الرحمة في المبادئ التربويَّة والتعليميَّة.**
- **المبحث الثالث: معالم الرحمة في الوسائل التعليميَّة.**

- **المبحث الرابع: معالم الرحمة في أساليب تقويم أخطاء المتعلمين.**
- **الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.**

مُسَلَّمَة الدراسة:

يستند الباحث في دراسته لموضوع الرحمة في التعليم على فَرَضِيَّةٍ يعتبرها مُسَلَّمَةً لا تحتاج إلى دليلٍ أو برهانٍ خلاصتها الآتي:

أولاً: أن للأخلاق في الإسلام أصولاً وكلياتٍ عامَّةً ترجع إليها مفرداتُ الأخلاق، ويُعَدُّ خلق الرحمة من الأصول والكليات العامَّة لباقي الأخلاق، ولخلق الرحمة فروعه وظواهره السلوكيَّة، مثل صلة الرحم، إكرام اليتيم، التعاطف، الحلم، الصبر...

ثانياً: أن أساليب التعليم ووسائله ومبادئه التربويَّة تقع من النبي ﷺ ومن غيره من بني البشر، ولكن إذا وقعت من النبي ﷺ فهي من باب الرحمة، وذلك لحسن استخدامها وتوظيفها بشكل كاملٍ بما يُحَقِّق مصلحة المُتعلِّمين، أما إذا كانت من غيره فقد يُحْسِن استخدامها في موطن ولا يُحْسِن بموطنٍ آخرَ. فيلحظ الدارس لهَدْي النبي ﷺ تنوُّعًا في أساليب التعليم، وذلك تبعًا لظروف ونوع المُتعلمين فقد كان ﷺ يراعي استخدام الأسلوب الأفضل في الموقف التعليمي، فلم يستخدم أسلوبًا فوق مُستوى المتعلمين، ولم يقتصر تعليمه على



أسلوبٍ واحدٍ في كافَّة المواطن التعليميَّة، ولم يخلط الأساليب بعضَها ببعضٍ، وهذا يُعَدُّ من رحمته ﷺ بالمتعلمين، ولكن إذا اسْتُخْدِمَ أسلوبٌ لا يراعي الموقف التعليميَّ، ولا مستويات المتعلمين فإنه يعدُّ ظلماً لهم، وهذا يتنافى مع الرحمة، وليس بالضرورة أن يظهر خُلُق الرحمة في كل أسلوب بشكل مباشر.

وهذا ما ينطبق تمامًا على استخدام النبي ﷺ للوسائل التعليميَّة، وتقويم أخطاء المُتعلمين، وكذلك المبادئ التربويَّة التي تجعل من عمليَّة التعليم عمليَّةً ناجحةً، وفاعلةً، ومُحَقِّقة للأهداف، وفي ظل غياب هذه المبادئ فلن تُؤَدِّيَ عمليَّة التعليم دورَها المطلوب، ولن تحقق الأهداف المرجوَّة منها، وهذا ما يتنافى مع الرحمة بالمتعلمين.

***

مفاهيم الدراسة

يشمل مفهوم الرحمة، ومفهوم التعليم، وأهميته.

أولا: مفهوم الرحمة:

الرحمة في اللغة رِقَّة القلب، وعَطْفُه[١]، وقيل: الرحمة: رِقَّة في القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواسَّ، أو يتصوَّر الفكر وجود الألم عند شخصٍ آخر، أو يُلامسها السرور فيما تدرك الحواسُّ، أو يتصوَّر الفكر وجود المَسرَّة عند شخص آخر[٢]. ويقال: رَحِمَ الإنسان إنسانًا أي: عطف وحنَّ عليه «إذا وجده في حالة تستدِرُّ عطفه وحنانه كالضعف، أو المرض، أو اليتم.... إلى غير ذلك»[٣]، وهي إرادة إيصال الخير والإنعام إلى المُحتاج إليه، والرحمة فعل الراحم من رِقَّة، وتلطُّفٍ، وتعطُّف، وإحسانٍ[٤].

وخلق الرحمة إذا التزم به المرء أصبح قلبه ليِّنًا، يفيض بالخير، والعطف واللطف والعون والمساعدة والمُساندة للآخرين، ومن لم يتَّصف بهذا الخُلُق تخلَّق

(١) محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب،بيروت،دار صادر،١٩٨٦م،ج١٢،ص٢٣٠

(٢) عبد الرحمن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص٩.

(٣) أحمد الأسمر، مكارم الأخلاق في الإسلام، ص١٥١.

(٤) علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، ص ١٥٥



بقسوة القلب، وعدم الإحساس بالآخرين وحاجاتهم، وقد يتعدَّى الأمر إلى إيقاع الظلم بأشكاله المُتعددة على الآخرين كالغصب، والنَّصْب، والرِّشوة، والاحتكار، والشرك.... الخ.

لا تختصُّ الرحمة بنوع مُعَيَّن من الأجناس، بل هي عامَّة لكل المخلوقات على وجه البسيطة، تشمل الصغير والكبير، القريب والبعيد، والمؤمن والكافر، والحيوان، كما أن الرحمة مبصرة تأخذ اتجاهين متضادَّين، وفي كلٍ منها رحمة: فمُساندة البريء رحمةٌ، والقسوة على المُجرم؛ ليكُفَّ عن إجرامه رحمةٌ به وبمجتمعه الذي يعيش فيه؛ لذا يُعَدُّ خلق الرحمة خُلُقًا قابلًا للتقويم والتهذيب والتعديل، أي أن الإنسان المسلم يستطيع أن يتَّصف به، وبما يُضادُّه من الأخلاق، فالإنسان يتحوَّل بخُلُقه من خُلُق الملاك إلى خُلُق الحيوان، ومن خُلُق الحيوان إلى خُلُق الملاك، والواقع يُؤَيِّد ذلك. فتربية الأخلاق والسموُّ بها، وكسب الفضائل، والتحلِّي بالآداب الكريمة والتخلِّي عن الأخلاق الرديئة، فبلوغ الخُلُق الكامل هو الهدف والغرض للتربية النبويَّة، فهدف التربية الخُلُقية تكوين رجال كريمي الأخلاق، مُهذَّبين في أقوالهم وأفعالهم نبلاء في تصرفاتهم[1].

---

(١) محمد الأبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص١١٣.

وحينما يُقَرِّرُ الإسلام ضرورة إيقاع العقوبة بأصحاب الجناية الكبيرة، فإن قلب المؤمن يتأثر بمشهد العقوبة، ولكنه لا يُقاوم وقوعها، ولو كان مستحق العقوبة قريبًا أو صاحبًا؛ لأن إيقاع العقوبة به رحمةٌ بالجاني أوَّلًا، وبالمجتمع ثانيًا.

ويُعَدُّ توجيه الرحمة لمن لا يستحقها جانبًا من جوانب التشويه والإفساد لخُلُق الرحمة، كالرحمة بالظالم فلا يُعَاقَبُ على ظلمه، أو رحمة الأم التي تهمل تأديب أبنائها حتى تفسدهم؛ لذلك يقول الله تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ** ﴾ (المؤمنون:١١٨).

والرحمة تِقلُّ وتزيد، تقِلُّ بسبب استغراق النفس بالترف والملذَّات، والمُتَع الجسديَّة، وتنافُس المُتْرَفين فيما يملكون يقول الله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ** ﴾ (الحديد: ١٦)، وتزيد الرحمة في القلوب بأعمال الخير فعندما شكا رجل إلى رسول الله قسوة قلبه فقال له: «**امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ، وَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ**»[1].

---

(١) رواه أحمد، المسند، ج٢، ص٣٨٧، حديث ٩٠٠٦. حسنه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب، حديث رقم ٢٥٤٥.



ثانيا: مفهوم التعليم وأهميته:

يدلُّ مفهوم التعليم على العمليَّة التربويَّة الشاملة من تدريس وتهذيب لسلوك المُتعلم[1]، وقد استخدم العلماء المُسلمون مفهوم التعليم؛ ليَدُلَّ على التربية الأخلاقيَّة والمعرفيَّة؛ لذا يمكن تعريف التعليم بأنه: إحداث تعديل على البنية المعرفيَّة والسلوكية للمتعلم. وعليه فعمليَّة التعليم تشمل جانبين:

الأول: العمليَّة التدريسيَّة بكل مُكوِّناتها: مُعلم، ومُتعلم، ووسائل وأساليب، وأهداف ومبادئ تربويَّة، والثاني: تهذيب السلوك الأخلاقيِّ للمتعلم.

ويعد هدف التعليم والتربيَّة من المنظور الإسلامي إنقاذ الإنسان من الضلال، يقول ﷻ: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾ (الجمعة: ٢).

وقد كان هدف الحبيب المصطفى ﷺ من التعليم: تعديل سلوك الأفراد باتِّجاه طاعة الله واجتناب نواهيه، ورفع مُستوى الأفراد من عبادة الأشياء والعِباد إلى عبادة ربِّ العالمين، وهذا هو الهدف الأكبر من العمليَّة التعليميَّة، ولتحقيق الهدف المنشود اتَّصف تعليم الرسول ﷺ لأصحابه بالرحمة واللِّين

(١) شادية التل، علم النفس التربوي في الإسلام،ص ٢٦٣

كما علَّمه وربَّاه عليه رب العالمين: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وهذه الرحمة لم تكن عشوائيَّةً، بل هي المنهج الذي اتَّخذه الحبيب المصطفى في تأديبه وتعليمه، ومنشأ هذه الرحمة أمورٌ عِدَّةٌ:

• مكانة المُعَلِّم العظيمة، ووظيفته الأسمى وهو رسول كريم من عند الله غاية ابتعاثه الرحمة للعالمين: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

• طبيعة الموضوع المطروح للتعليم هو عبادة الله ومعرفته حق المعرفة والتزام ما أمر به والبعد عما نهى عنه وذلك لتكوين شخصية متزنة إيجابية.

• الهدف الأسمى من التعليم هو دخول الناس الجنة رحمةً بهم من عذاب النار، وشقاء الدنيا والآخرة، لذلك قال الرسول ﷺ: «**فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**»(١) فكان الرسول ﷺ الرحيم من أشد الناس حرصًا على إنقاذ الناس من النار، وتجنيبهم غضب الله ونقمته.

• معرفة الرسول ﷺ بأن الجهل عدوُّ الإنسان وسببٌ لكثير من التصرفات الناشئة عن الجهل بالخالق، وصفاته فتنشأ بذلك معاصٍ كثيرة

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن ابي طالب، ج٧، ص١٢١، حديث٦٣٧٦.



كالشرك والظلم، لذا كان هدف الرسول ﷺ أن يزيل هذا الجهل ويُبَدِّد ظلمته برِقَّة الأب وعطف المعلم الحاني الرحيم دون إنقاصٍ من قَدْر المُتعلم أو تسفيهه؛ لذلك كان الرسول ﷺ رحيمًا.

• معرفة الرسول ﷺ أن تغيير السلوك يحتاج إلى صبر وأمد طويل، لذلك كان أصلاً لتعامل بالرحمة واللين معهم والأخذ بأيديهم حتى يصلوا إلى البَرِّ السليم، والهدف الأسمى وهو الجنة؛ لذلك كان منهج الرسول ﷺ الرحمة بقوله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، ولكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا**»[1].

«فالعَنَتُ، والتعنُّت، والإرهاق، والشِّدة، والمَشقَّة، والتنطُّع، والتشدُّد، والإكراه، والعجز عن تيسير المعلومة وإيصالها، وتقويمها، واختبار اكتسابها، وتحويلها إلى خبرة علميَّة ومهارة معرفيَّة، تُنَمِّي العقل، وتذكر الطَّاقة وترتقي بالخصائص، وتعوُّد على التفكير بالنموِّ، والكثير من الوسائل بالتطوُّر والتطوير، تتحوَّل إلى اندفاعات من الإخلاص والحماس، وبجانبها الإدراك والاختصاص، وتنتهي إلى الإعاقة، وتُكْسِبُ العجز، وتُنَمِّي التخلُّف، وتُكَرِّس الواقع الأليم»[2].

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم،كتاب الطلاق، باب بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لاَ يَكُونُ طَلاَقًا إِلاَّ بِالنِّيَّةِ، ح٤، ص ١٨٧، حديث ٣٧٦٣.

(٢) سعيد إسماعيل علي، الخطاب التربوي الإسلامي،ص ٧.

وبرزت رحمة الرسول ﷺ في التعليم في أربعة محاور:

أولاً: معالم رحمة الرسول ﷺ في أساليب التعليم وطرائقه.

ثانياً: معالم رحمة الرسول ﷺ في المبادئ التربويَّة والتعليميَّة.

ثالثاً: معالم رحمة الرسول ﷺ في الوسائل التعليميَّة.

رابعاً: معالم رحمة الرسول ﷺ في تقويم أخطاء المتعلِّمين.

* * *

المبحث الأول

معالم رحمة الرسول ﷺ في أساليب التعلم وطرائقه

تُعْرَف أساليب التعليم وطرائقه بأنها: مجموعة القواعد العامَّة، والضوابط التي يلتزِمها المعلم في المواقف الصَّفِّيَّة؛ لتحقيق التعلُّم المُخطَّط لـه والمقصـود[1]، وتتنـوع تبعًـا لنـوع المـادَّة العلميَّـة وخصوصـياتها، وتبعًـا لمجـال الأهـداف، ومستوياتها، وتبعًا للمُتعلمين وجنسهم، ومستوياتهم الدراسـيَّة إضـافة إلى بيئـة التعليم أو الإمكانات المُتاحة والتسهيلات المُرافقة.

وقد تجلَّت رحمـة الرسـول ﷺ في تنـوُّع الأسـاليب التـي اسـتخدمها في التعليم تبعًـا لظـروف التعلـيم، ونـوع المُتعلمـين مُراعيًـا اسـتخدام الأسـلوب الأفضل، فلم يستخدم أسلوبًا فوق مستوى المُتعلمين، ولم يَقتصر في تعليمه عـلى أسلوب واحدٍ في تلك المواطن التعليمية، ولتوضيح الفكرة نذكر بعض الأمثلـة فيما يلي:

١ - أسلوب المُحاضرة:

المحاضرة في الاصطلاح: الحديث الذي يُعْـرَض عرضًـا شـفويًّا مُسـتمرًّا

(١) ناصر الخوالدة ويحي عيد، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ص٢٤٩.

دون أن يقطعه المُستمعون عادةً، ويتضمن طائفة من المَعلومات والمعارف والخِبْرات[1]. وقد استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب في الجموع الكبيرة التي يصعب استخدام أسلوب آخر معها، واستخدمها في شرح بعض القضايا العالقة والضروريَّة، ومثال ذلك في يوم حنين عندما أعطى النبي ﷺ من رافقه في غزوته من قريشٍ وغيرهم عطاء كثيرًا، ولم يعط أحدًا من الأنصار شيئًا، فوقع في نفوس بعضهم شيءٌ، فأمر الرسول ﷺ سعد بن عبادة، فجمع أصحابه من الأنصار، وخطب خطبته المشهورة: «**اللهُمَّ ارحم الأنصارَ، وأبناءَ الأنصارِ، وأبناءَ أبناءِ الأنصار**»، فبكى القوم حتى أخضلوا لِحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسمًا وحظًّا، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرَّقنا[2]. وقد ظهرت رحمته ﷺ في استخدام أسلوب المحاضرة في أمورٍ منها:

- الموضوع كان مُناسبًا لاهتمامات المُتعلمين مُلبِّيًا لاحتياجاتهم.
- استخدم العاطفة العميقة التي تُناسب المُتعلمين وتُلاقي قبولًا وإرضاءً لديهم، وتلبِّي حاجتهم، وتقوم ضعفهم، وتقوِّي إيمانهم ومحبَّتهم بقائدهم.
- الدعاء للمُتعلمين وهذا من رحمته ﷺ.

(١) المرجع السابق.

(٢) محمد الغزالي، فقه السيرة النبوية، ص٣٩٧.



٢- الحوار والمناقشة:

يُعَرَّف الحوار في الاصطلاح بأنه: تبادُلٌ للأفكار والآراء بين طرفين بصورة مُنَظَّمة وموضوعيَّة على أساس الاحترام المُتبادل بينهما، وتُعَرَّف المناقشة في الاصطلاح بأنها: تبادُلٌ للأفكار والآراء بين طرفين أو أكثر بتعمُّقٍ واستقصاءٍ؛ للوصول إلى الحق[1]، ويبدأ الحوار بإثارة مُشكلةٍ، ثم يجري تبادل للآراء وتعميق لها وَفق أسس موضوعية، وقد ورد في السنة المُطهرة أمثلة عديدة على ذلك نذكر منها: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: «**ادْنُهْ**»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا. قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «**أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟**» قَالَ: لاَ. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لاِبْنَتِكَ؟**» قَالَ: لاَ. وَاللهِ يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟**» قَالَ: لاَ. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟**» قَالَ: لاَ. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟**» قَالَ: لاَ. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ**». قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ**

---

(١) ناصر الخوالدة، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ص ٣١٣.

وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ»[1].

وفي مثال آخر عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله، وُلِدَ لِي غُلاَمٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: «**هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟**» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**مَا أَلْوَانُهَا؟**» قَالَ: حُمْرٌ. قَالَ: «**هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟**» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَأَنَّى ذَلِكَ؟**» قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ. قَالَ: «**فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَه**»[2]. وقد ظهرت الرحمة في هذه المواقف في عدة أمور منها:

- تعليم الجاهل، وإرشاده باللين وعدم القسوة عليه، وتوضيح الأمر له توضيحًا كاملًا لا لبس فيه، ولا غموض.
- التأنِّي وعدم مؤاخذة الجاهلين ومسامحتهم في مواطن التعليم.
- الاحترام المُتبادل بينه وبين من يحاوره ويُناقشه، حيث يُبْدي كل طرفٍ ما عنده بصراحة وموضوعيَّة، ودون خوفٍ فيُجَنِّب المحاورين اللقاء دون الوصول إلى نتيجة.

---

(١) رواه أحمد، المسند، ج٥، ص ٢٥٦، حديث ٢٢٢٦٥. صححه الألباني، السلسلة الصحيحة، حديث٣٧٠.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح،كتاب الطلاق، باب إِذَا عَرَّضَ بِنَفْيِ الْوَلَـدِ ج٧، ص ٦٨، حديث ٥٣٠٥.



• الصدق في الاستدلال؛ مما يجعل الحوار والمناقشة نافعة ومحمودةً، وتقود إلى نتائج صحيحةٍ يمكن تعميقها.

• تأمين التواصل وتبادل الآراء والأفكار ونقلها بين المُعلِّم والمتعلمين؛ مِمَّا يساعد على تطوير أفكارهم، وتحسين مستوياتهم، وتنويع مجالات اهتماماتهم.

• حسن التكيف والتوافق الاجتماعي، ففي المثالين السابقين عالج الرسول ﷺ مشكلات اجتماعيَّة حساسة بحيث قطع الشك باليقين، في مثل هذه القضايا التي لا يجدر أن يكون فيها نِسَبٌ ضئيلة من الشكِّ إضافةً إلى حسن التفاعل بين المُعلم والمُتعلم يساعدان في هذا التوافُق والتكيُّف الاجتماعيِّ[1]، إضافةً إلى أن المتعلم يُبْدي وِجهة نظره بحريَّة ومسؤوليَّة؛ مما يجعله عنصرًا فاعلًا ومُشاركًا، وليس مُستقبِلًا للحقائق فقط، وينمو لديه التفكير الناقد والابتكاريَّ.

٣- السؤال والجواب:

السؤال في الاصطلاح: طلبٌ يُوَجِّهُه شخصٌ أو أشخاصٌ أو طرفٌ إلى آخرين يستجيبون له باللسان أو الكتابة، وقد يكون السؤال في بداية الموقف

(١) انظر: عبدالله العبادي، من الآداب والأخلاق الإسلامية.

الصَّفِّيِّ أو نهايته أو خلاله[1]، ويستخدم السؤال لجذب انتباه المتعلم، واستحضار الذهن؛ لتلقي المعلومات المطلوبة بشكلٍ سَلِسٍ وسريع. ومثال ذلك فعن عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ، أَوْ بِزِمَامِهِ- قَالَ: «**أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**» فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ قَالَ: «**أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟**» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «**فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟**» فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فَقَالَ: «**أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ؟**» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ، هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ..**»[2].

قال القرطبي: سؤاله ﷺ عن الثلاثة وسكوته بعد كل سؤال منها كان لاستحضار أفهامهم وإقبالهم عليه بكليّتهم، وليشعروا بعظمة ما يُخبرهم عنه ولذلك قال بعد هذا: فإن دماءكم....الخ، مبالغةً في تحريم هذه الأشياء[3]. وفي

(١) ناصر الخوالدة،طرائق تدريس التربية الإسلامية،ص٣١٨.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الايمان، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ.، ج١، ص٧٦، حديث ٦٧.

(٣) أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة،=



مثال آخر أن الرسول ﷺ وقف على أناس وهم جلوس فقال: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟**» قال: فسكتوا، فقال ذلك: ثلاث مرات، فقال رجل: يا رسول الله، أَخْبِرْنا بخيرنا من شرِّنا قال: «**خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرَّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلا يُؤْمَنُ شَرُّهُ**»(١).

وقد استخدم النبي ﷺ السؤال بهدف توضيح الأمور الدينيَّة والدنيويَّة، بدون إملالٍ، وبأسلوبٍ يستثير المُتعلم؛ ليَقبل المعلومة المطلوبة، ولم يكتف الرسول ﷺ بذلك، بل كان يحثُّ أصحابه على السؤال عما يجهلونه، أو ما لا يعرفونه ومناقشتهم في ذلك. يقول عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ، فَلاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي...**»(٢).

إضافةً إلى أن الحبيب المصطفى كان يتوسَّع في الإجابة على الأسئلة مُنتهزًا فرصة السؤال للتعليم، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ

=١٣١٩هـ، ج١، ص١٥٩.

(١) رواه الترمذي، سنن الترمذي، ج٤، ص٥٢٨، حديث ٢٢٦٣، وصححه الألباني.في صحيح الجامع حديث ٢٦٠٣.

(٢) رواه البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب وَقْتِ الظُّهْرِ عِنْدَ الزَّوَالِ. ج١، ص١٤٣، حديث ٥٤٠٠

فَقَالَ: «**لاَ يَلْبَسِ الْقَمِيصَ، وَلاَ الْعِمَامَةَ، وَلاَ السَّرَاوِيلَ، وَلاَ الْبُرْنُسَ، وَلاَ ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرْسُ، أَوِ الزَّعْفَرَانُ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ**»[1]. يقول الحافظ ابن حجر: إن مطابقة الجواب للسؤال غير لازمٍ: بل إذا كان السبب خاصًّا والجواب عامًّا جاز، وحُمِلَ الحكمُ على عموم اللفظ لا على خصوص السبب؛ لأنه جوابٌ وزيادة فائدة»[2]. وتظهر رحمته ﷺ في الاستنزادة للسائل رفعًا للحرج عنه فيما أراد أن يسأل عنه، إضافة إلى توسيع المعلومات المطلوبة في الأحكام وإظهار الاهتمام بالُمتعلم وسؤاله وتقديره فتزيد المحبَّة والاحترام بينه وبين المتعلمين، فيبادر الُمتعلمون بالمزيد من الأسئلة التي يجهلونها في جوٍّ من التقدير والاحترام، فيرتفع مُستواهم الدينيُّ والعقليُّ[3].

ولم تقتصر أهداف استخدام الرسول ﷺ السؤال على توسيع مدارك الُمتعلمين ونقل المعارف إليهم، بل على حثِّهم على التفكير والاستكشاف، وربط المعارف الحديثة الُمتحصِّلة من السؤال بمعارف سابقة، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ

---

(١) رواه البخاري: الجامع الصحيح،كتاب العلم، باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله ج ١،ص٢،حديث رقم ١٣٤.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج١، ص٢٣١.

(٣) يوسف صديق: النظرية التربوية وطرق تدريس الحديث النبوي١٤١٢، ط١.



رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَـجَرَةً لاَ يَسْـقُطُ وَرَقُهَـا، وَإِنَّهَـا مَثَـلُ الْمُسْـلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟**» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْـدُ الله: وَوَقَـعَ فِي نَفْسِي- أَنَّهَـا النَّخْلَـةُ، فَاسْـتَحْيَيْتُ، ثُـمَّ قَـالُوا: حَـدِّثْنَا مَـا هِـيَ يَـا رَسُـولَ الله؟ قَـالَ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**»(١).

فانظر إلى الربط الجميل بين النخلة والمسلم، وانظر إلى أثر ذلك في المُتعلم، أن رحمة الرسول ﷺ تتجلَّى في صورة رائعةٍ في التعليم، وقـد ظهـرت الرحمـة في المواقف السابقة في عدة أمور:

- توضيح الأمور الدينيَّة والدنيويَّة بدون إملالٍ، وبأسلوب يستثير المُتعلم؛ ليقبل المعلومة، ويبقى بعيدًا عن الجهل الذي يُعدُّ عدو الرحمة.
- التوسع في طرح المعلومات التي قد يحتاج إليها المُتعلم.
- حثُّ المُتعلم من خلال السؤال على طرح الأسئلة رفعًا للحرج الذي قـد يلحق به.
- حثُّ المُتعلم من خـلال السـؤال عـلى التفكـير، والاستكشـاف، وربـط المعارف القديمة بالحديثة.

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح،كتاب العلم، بَابٌ مَا جَاءَ أَنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى. ج١، ص٢٣، حديث ٦١.

٤- ضرب الأمثال:

المثل في الاصطلاح: قولٌ مَحْكِيٌّ سائرٌ يُقْصَدُ منه تشبيه حال المحكيِّ فيه، بحال الذي قيل لأجله، ويكون المثل إما شعرًا أو نثرًا(١). وقد استخدم القرآن الأمثال؛ لتقريب الصورة للمستمعين، وللمقارنة بين الخير والشرِّ، والحقِّ والباطل. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ﴾ (هود: ٢٤) ويقول الله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤١).

وقد نهج الرسول ﷺ هذا النهج الرباني فقد علمه وأدَّبه ربُّ العالمين فيقول الرسول ﷺ: «مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ الله، وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ فَأَخَذَ فَأْسًا، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي، وَلاَ بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ، وَأَهْلَكُوا

(١) ناصر الخوالدة، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ص ٢٧٤.



أَنْفُسَهُمْ»(١). وعَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ، رضي الله عنه، أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قَـالَ: «**إِنَّ مَـثَلِي وَمَثَـلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِـنْ زَاوِيَـةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ! قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ**»(٢).

لقـد اسـتخدم الرسـول ﷺ ضرب الأمثـال لتقريـب المفهـوم النظـريِّ المطلوب إلى أذهان المُتعلمين، فتلتصق المعلومـة في الـذهن؛ لارتباطهـا بمفهـوم حسيٍّ مدرك للمتعلمين، ويتضـح خُلُـق الرحمـة عنـد النبـي ﷺ في اسـتخدامه الأمثال في البعد عن أناقة الألفاظ واتِّساقها، والاهتمام بتوصيل المفهوم المقصود؛ لتطوير قُدُرات الأفراد، والأمثلة المُستخدمة تساعد على إجراء المُقارنة والقيـاس في ذهن السامع، فتتطور القُدْرة العقليَّة لديه، إضافةً إلى أنه لم يُسرف في استخدام الأمثال، بل استخدمها بالقدر المُناسب حتى لا يُشَوِّش عـلى المُتعلمـين، وراعـى أعمار المُتعلمين ومستوياتهم الثقافية، وهذا من رحمته ﷺ، وأخيرًا تُعَدُّ الأمثـال

(١) رواه البخـاري، الجـامع الصـحيح،كتاب الشـهادات،باب القرعـة في المشـكلات، ج٣، ص٢٣٧، حديث ٢٦٨٦.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح،كتاب المناقب،باب خاتم الأنبياء، ج٤، ص٢٢٦، حديث ٣٥٣٥.

دوافع تُحَرِّك العواطف والوجدان إلى عمل الخيرات، واجتناب المُنكرات، وبهـذا تُساهم الأمثال في تربية السلوك الخيِّر، وتهذيب نزَعات المُتعلم الشرِّيرة، فتستقيم حياة الأفراد والمجتمعات(١).

٥ - القِصَّة:

القصة لغةً: من قَصَّ يَقُصُّ، وتعني: حكاية نثريَّة طويلة تُسْتَمَدُّ من الخيال أو الواقع، أو منهما معًا، والخيال يكون صادقًا خاليًا من الخرافات والأساطير(٢)، «والقِصَّة أسلوبٌ تربويٌّ ذو أهميَّة نفسيّة وتربويَّـة كبـيرة، ذلـك لأن الأسـلوب القصَصِيَّ في التعلـيم يُشَـوِّق المتعلمـين، ويَشُـدُّ انتبـاههم إلى الأفكـار والمعـاني، ويربطهم نفسيًّا بالأحداث والمواقف التي يواجهونها فيتفاعلون معها، ويتأثَّرون بها فرحًا أو حُزْنًا»(٣). ومن رحمته ﷺ أنه استخدم القصص في كثير من الأحيان؛ لترسيخ الإيمان بالله ووحدانيته، وتنمية القِيم الاجتماعيَّة والأخلاقيَّـة الفاضـلة، ولأخـذ العِـبرة مـن أخطـاء مـن سـبقونَا، ومـن الأمثلـة التـي اسـتخدم فيهـا الرسول ﷺ القصة: ما ورد في قصة الثلاثة الذي آواهم المَبيت في الغار، وقصة

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص ٢٥٣.

(٢) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ١٩٧٢، ص٧٤٠-ج٢.

(٣) صالح ذياب هندي، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ص٩٧.

الأعمى والأبرص والأقرع، وقصة أصحاب الأخدود، وقصة موسى والخَضِر... وغيرها كثير.

وكان استخدام الرسول ﷺ القصَص ذات المَغزى المُحدَّد، والمُشوِّقة والمُناسبة لمستوى المُتعلمين، ولغتهم وكل هذه عوامل نجاح القصة كأسلوب منشود لتطوير مُستوى الفَرْد، وإبعاد السآمة عن المتعلمين في ظروف مُعيَّنة؛ لتوصيل فكرة مُحددة مُرتبطة بقِيَم عَقَديَّة، أو خُلُقيَّة كما في القصص المذكورة كالرحمة والرفق بالحيوان، وأهمية الإيمان والتمسُّك بالعقيدة، وأهميَّة الإخلاص في العمل، وغيرها الكثير، وتظهر الرحمة في القصَص النبوي، ببساطة الأسلوب، ووضوح الهدف؛ مما جعله مُناسبًا لجميع فئات المُجتمع، كما أنه يمتاز بطرافة الموضوع، وجاذبيَّته حتى أنه ليأسِر القلوب، والنفوس(١).

***

(١) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص٢١٨

المبحث الثاني

معالم رحمة النبي ﷺ في المبادئ التربويَّة والتعليميَّة

مبادئ التعليم هي مجموعة الركائز التربويَّة التي تَجعل من عملية التعليم والتعلُّم عمليَّةً ناجحةً، وفاعلةً، ومُحقِّقةً للأهداف التربويَّة والتعليميَّة والسلوكيَّة المُخطط لها والمقصود منها[1]، وقد قامت تربية الرسول ﷺ لأصحابه على عدة مبادئ يمكن أن يُستقى منها مبادئ التربية والتعليم في الوقت الحاضر، وهذه المبادئ تدُلُّ على رحمته ﷺ بالمُتعلمين وهي:

المبدأ الأول: مبدأ إلزاميَّة التعليم:

إن أوَّل ما أُنْزِلَ على الحبيب المصطفى ﷺ من القرآن هو ﴿ **ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ** ﴾ (العلق: ١-٤)؛ لذلك كان دأبه ﷺ التعليم والتثقيف، ورفع الجهل، وكان يحثُّ الصحابة على التعلُّم والتفقه في الدِّين يقول ﷺ «**طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**...»[2]. رحمةً بهذه الأمة التي كان وما يزال عدوُّها الأوَّل هو الجهل،

(١) ناصر الخوالدة، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ص ٦١.

(٢) رواه ابن ماجة، سنن ابن ماجة،كتاب الفضائل، باب فضل الحث على طلب العلم، ج١،=

فرحمته ﷺ بأمته دَعَتْهُ إلى إبراز فَرْضِيَّة العلم والعمل، وهذا من باب حبِّ الخير لهم، والخوف عليهم.

وتعدَّى ذلك إلى طلبه ممن يسمع الحديث أن ينقله لغيره «**فليبلغ الشاهدُ الغائبَ، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى من سامعٍ**»(١) وقد تنوَّعت المجالس التعليميَّة التي كان الحبيب المصطفى ﷺ يقوم فيها مُعلِّمًا ومُدَرِّسًا، فمنها المجالس الخاصَّة، ومنها العامَّة للنَّاس كافَّةً، ومنها مجالس خاصَّةٌ بالنساء، ولقد ركَّز الحبيب المصطفى ﷺ على كُلِّ الفئات العمرية يقول ﷺ: «**مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في الْمَضَاجِعِ**»(٢). واشتمل التعليم على أصناف العلوم الموجودة، فقد أمر بعض أصحابه بتعلُّم اللغات الأخرى كالعِبرانيَّة، والسُّريانيَّة مثلا، واهتمَّ بتعليم من أسلم حديثًا، وبعث مندوبين؛ ليعلموا القبائل البعيدة عنه أمور دينهم وأحكامه.

=ص ١٥١، حديث ٢٢٤، صححه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، حديث ٧٢.

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح،كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، ج٢،ص٢١٦، حديث ١٧٤١.

(٢) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ج١، ص ١٨٥، حديث ٤٩٥، حسنه الألباني، في صحيح وضعيف الجامع، حديث ٥٨٦٨.

إن رحمة الرسول ﷺ تتجلَّى من خلال هذا المبدأ في اعتبار طلب العلم فرض عينٍ أو كفايةٍ في بعض الأحيان؛ لأنه بالعلم نُحافظ على مُقوِّمات الأمة وعزَّتها، وبالجهل نقضي على ما نبني، وتظهر الآفات الكثيرة المُرتبطة بالجهل، ولا يقف العلم عند حدِّ القراءة والكتابة، بل يتعدَّى إلى ما يعود على المسلمين بالخير والنفع، ويجعل منهم قوَّةً ومَنَعَة تملأ قلوب أعدائهم جزعًا ورَهْبة، فمبدأ إلزاميَّة التعليم، والتركيز على جميع الفئات العُمْريَّة دليلاً على الرحمة بالجميع، ورغبة النجاة لهم.

المبدأ الثاني: استمراريَّة التعليم:

إن كان التعليم إلزاميًّا وفرْضًا على كل مسلم ومسلمةٍ فهو ليس لفترة محدودةٍ، أو في وقت مُعَيَّنٍ، بل يشمل جميع مراحل الحياة من المهد إلى اللحد، فعندما أمر الرسول ﷺ في قوله: «**مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»[1]. فقد بدأ التعليم في سنٍّ صغيرةٍ، وبأسلوب مُحدَّدٍ، وتطوَّر الأسلوب التعليميُّ مع الزمن، ولم يقف عند حَدٍّ مُعَيَّنٍ، وفي اعتماد الرسول ﷺ مبدأ الاستمراريَّة إنما يدعو إلى

(١) رواه أبو داود،سنن أبي داود،ج١،ص ١٨٥،كتاب الطهاره، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة حديث ٤٩٥،حسنه الألباني في صحيح وضعيف الجامع، حديث ٥٨٦٨.

أن يفشو العلم في الأرض، ويُنْشَرَ بين الناس، فلا يكون حِكْرًا على طائفة من الناس دون غيرهم، وهذا يُؤَكِّدُ رحمته ﷺ بالمُتعلمين.

المبدأ الثالث: مُراعاة الفروق الفرديَّة:

إن السِّمات والصِّفات التي يتمتَّع بها الأفراد المتعلمون مختلفةٌ من فرد لآخر، يتفاوتون في مستوى الذكاء، والفهم للنصوص، أو قدرتهم على التعلُّم والإنجاز، وتُعَدُّ مراعاة الفروق الفرديَّة من ذكاء المُعلِّم، ومن رحمته بالمُتعلمين، وقد ظهر جليًّا رحمة الرسول ﷺ بالمُتعلمين ومراعاته لظروفهم وبيئاتهم، ومستوى فهمهم، وتتَّضح رحمته ﷺ من خلال مراعاة حالة الأفراد النفسيَّة، فقد كان الرسول ﷺ لا يُطيل على المستمعين؛ مخافة الملل والسآمة، قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «**كان النبي ﷺ يتخوَّلُنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا**»(١). عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ، قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لاَ يُطِيلُ الْمَوْعِظَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِنَّمَا هُنَّ كَلِمَاتٌ يَسِيرَاتٌ**»(٢). كما كان يأمر بإقصار الخُطَب

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، باب مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لاَ يَنْفِرُوا ج١، ص٢٧، حديث ٦٨.

(٢) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب اقصار الخطب، ج١، ص٢٨٩، حديث١١٠٧. قال الترمذي حديث حسن صحيح.

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: «**أمرنا رسول الله بإقصار الخُطَبِ**»[1]، حتى لا يمَلَّ الناس من التطويل سواءٌ في التعليم، أو الصلاة بالناس، أو الخُطْبَة.

وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه: «**كنت أصلِّي مع رسول الله ﷺ فكانت صلاته قصدًا، وخطبته قصْدًا**»[2]، وكان هذا نهج الصحابة رضي الله عنهم، فكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُذَكِّر الناس في كل يوم خميس، فقال له رجلٌ: «**يا أبا عبدالرحمن، لوددت أن ذكَّرتنا كل يوم؟ قال أما إنه يَمنعني من ذلك أن أكره أن أُمِلَّكُم، وإني أتخوَّلكم بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخوَّلنا بها مخافة السآمة علينا**»[3]، وقد كان الرسول ﷺ مُدركًا لطبيعة البشر التي قد يطرأعليه ملَلٌ أوسأم، فكان ﷺ يمزح، ولا يقول إلا حقًّا.

وتتَّضح رحمته ﷺ في مراعاته لغة الخطاب، فكان الرسول ﷺ يقول كلامًا مُوجزًا مفهومًا للمُتلقِّي، وذلك لتسهيل عمليَّة وصول المعرفة للمُتعلِّم،

(١) رواه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب اقصار الخطب ج١، ص٢٨٩، حديث ١١٠٨. صححه الألباني، انظر صحيح سنن أبي داود، حديث ١٠١٣.

(٢) رواه مسلم، صحيح مسلم، ج٣،كتاب الجمعه،باب تخفيف الصلاة والخطبة، ص١١، حديث ٢٠٤٠. والقصد الوسط بين الإفراط والتفريط.

(٣) سبق تخريجه.

كما كان يخاطب بعض الناس بلهجاتهم؛ لتسهيل وصول المعلومة إليهم كقوله ﷺ لكعب بن أبي عاصم الأشعري رضي الله عنه وهو من أصحاب السقيفة: «**لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ**»[1] قال ابن حجر في الحديث: وهذه لغةٌ لبعض أهل اليمن يجعلون لام التعريف ميمًا يحتمل أن الرسول ﷺ خاطب بها هذا الأشعري؛ لأنها لغته[2].

كما أن الرسول ﷺ استخدم أحيانًا التشبيهات المُتعلقة باللُّغة الدارجة في ذلك الوقت «البعرة تدلُّ على البعير» فهذا لفظٌ سهل التعرف عليه في ذلك الوقت فاستخدمه الرسول ﷺ. وتتَّضح رحمته ﷺ في مراعاة الاستعدادات والقدُرات، والتي هي قابليَّة الفرد أو قدرته الكامنة على التعلُّم بسرعةٍ وسهولةٍ، وعلى الوصول إلى مستوًى عالٍ من المهارة في مجال مُعيَّن، والاستعدادات مُختلفةٌ تبعًا لعوامل فطريَّةٍ، أو بيئيَّةٍ، أو ثقافيَّةٍ، أو اجتماعيَّة. والقدرة: كل ما يستطيع الفرد أداءَه في اللحظة الحاضرة من أعمال عقلانيَّة أو حركيَّة.

---

(١) رواه أحمد، المسند، ج٥، ص٤٣٤، حديث ٢٣٧٢٩،قال الشيخ شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح.

(٢) احمد بن حجر العسقلاني، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،ج٢، ص٢٠٥.

وتظهر رحمته ﷺ جليًّا في تفهُّمه لاستعدادات المُتعلِّمين وقدراتهم وذلك من خلال: الاعتناء بعدد كلامه ونوعه، فيروى «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاه**»(١). وكان يُعيد الكلام مرتين أو ثلاثًا؛ وذلك ليفهمه السامعون جيِّدًا مُراعيًا أن هناك من لا يستوعب من أول مرَّة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلَّم عليهم سلَّم عليهم ثلاثًا**»(٢). إضافة إلى اتِّباع منهج التيسير والتبشير؛ لأنه أقرب إلى نفوس المُتعلمين وقدراتهم، فقد كان يُوصي أصحابه بذلك فقد قال لمعاذ بن جبل وأبي موسى «**يَسِّرَا، وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا، وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا، وَلاَ تَخْتَلِفَا**»(٣)، وتعدَّدت إجابة الرسول ﷺ في المسألة الواحدة، فقد سأله كثيرٌ من الصحابة عن أي الإسلام أفضل؟ أو أي العمل أفضل؟ فيجيب بحسب حال المتعلم، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «سألت

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ج٤، ص ٢٣١، حديث ٣٥٦٧.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الايمان، باب مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلاَثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ ج١، ص ٣٥، حديث ٩٥.

(٣) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير، ج٥، ص ١٤١، حديث٤٦٢٣.



النبيَّ ﷺ: أيُّ الأَعْمَالِ أَحبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ «**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «**ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «**ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»(1)، وعَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»(2)، وفي مجلس آخر سُئِل الرسول ﷺ عن أي الإسلام خيرٌ؟ قال: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**»(3)... وغير ذلك من الأمثلة كثيرة. قال ابن حجر: ومُحصل ما أجاب به العلماء بأنه أفضل الأعمال: أن الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين بأنه أَعْلَمَ كُلَّ قومٍ ما يحتاجون إليه، أو بما لهم فيه رغبةً أو بما هو لائقٌ بهم(4).

وكذلك تظهر رحمته ﷺ في أنُه يُفَسِّر ويشرح للمتعلمين بحسب ما يحتاجون إليه، وبالوقت الذي يحتاجون إليه؛ لذلك كان يقول للمتعلمين

---

(1) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإيمان أفضل الأعمال، ج1، ص 63، حديث262.

(2) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، ج1، ص 48، حديث172.

(3) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، ج1، ص 47، حديث169.

(4) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج2، ص 9.

«**ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**»(١). ويهتمُّ بسِنِّ المُتعلم وما يمتلك كل سِنٍّ من قُدُرات، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «**كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ شَابٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ: لاَ، فَجَاءَ شَيْخٌ فَقَالَ: أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قَدْ عَلِمْتُ لِمَ نَظَرَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ**»(٢). والحديث يدُلُّ على اعتراف واضحٍ بوجود الفروق الفرديَّة، ووجوب مُراعاتها، وهذا من رحمته ﷺ بالمتعلمين، حيث تتَّضح رحمته ﷺ في مُراعاة جنس المتعلم، لقد راعى الرسول ﷺ احتياجات كل جنس وطبيعة التعليم المقصود، والمحتاج إليه، فتنوَّعت المجالس التي يُقيمها الرسول ﷺ، ومنها مجالس خاصَّةٌ بالنساء واحتياجاتهنَّ، وهناك مجالس عامَّةٌ، وأخرى خاصَّةٌ بالرجال، والسُّنَّةُ النبويَّة تزخر بالعديد من الأمثلة الدالَّة على ذلك.

---

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، ج٤، ص ١٠٢، حديث١٣٣٢١..

(٢) رواه احمد، المسند، ج٥، ص١٨٥، حديث ٦٧٣٩، صححه الألباني، السلسلة الصحيحة، ج٤، ص١٣٨.



المبدأ الرابع: التدرج في التعليم:

التدرُّج: هو الاقتراب من الغاية درجة تِلْوَ أخرى حتى تُصبح عادةً مُستحبَّةً في النفس شيئًا فشيئًا(1)، وقد استخدم القرآن هذا الأسلوب في فرض بعض الأوامر، والأحكام كتحريم الخمر، أو لتثبيت فؤاد المصطفى ﷺ فكان ينزل بحسب المناسبة، أو لتسهيل حفظه، فلو نزل القرآن جملةً واحدةً لكان من الصعوبة بمكانٍ فَهْمُه، وحفظُه، وتدبُّرِ معانيه.

ومن رحمة الحبيب المصطفى ﷺ: أنه استخدم هذا الأسلوب التربويَّ في تربية أصحابه ﷺ خير تربية، حيث علَّمهم أحسن تعليم مُراعيًا بذلك الجوانب النفسيَّة لهم، ودرجة نضجهم وسِنِّهم؛ وذلك رحمة بهم، وقد كان للتدرُّج عند الحبيب المصطفى ﷺ مجالات، منها:التدرُّج في تعليم العبادات، ففي حديث الرسول ﷺ «**مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»(2).

وتظهر الرحمة في التدرُّج من خلال مُناسبة الفعل والعقوبة المُناسبة للسنِّ،

---

(1) هنيدة القضاة،تعليم الأطفال العبادات الشرعية بالتدرج التربوي، ص١٤.

(2) رواه أبو داود،سنن أبي داود،ج١،ص ١٨٥، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة حديث ٤٩٥، حسنه الالباني في صحيح وضعيف الجامع، حديث ٥٨٦٨..

ففي السِّنِّ الصغيرة يحثُّ الطفل على أداء العبادة، ويكافئ على ذلك، ثم يعلم أركان الصلاة وسُننها، ومُفسداتها، حتى إذا استوعب كل ذلك، يُؤخذ الأمر على مَحمل الإلزام، فيؤمر ويضرب إذا لم يفعل، ويرافق ذلك تدريب الأطفال على حضور الجُمع والجماعات والأعياد، حتى إذا ما بلغ الحلم كان مُلتزمًا بالصلاة ومُتقنًا لها، ويُقاس على ذلك سائر العبادات، أو الأوامر الربانيَّة.

وكذلك وتظهر الرحمة في التدرُّج في الأسلوب، حيث يمرُّ كمال التعليم بعِدَّة مراحل، كل مرحلة مُتناسبةٌ مع فترة زمنيَّة لعمر المُتعلم، فتعليم الصلاة مثلاً يبدأ بالقدوة، ثم بالتفهُّم والإقناع، ثم بالتحبُّب والترغيب، ثم بالقصة أو النصح والإرشاد، ومن ثم التدريب والتعويد والتَّكرار، ثم بالثواب أو العقاب، وتزخر السُّنَّة النبويَّة بعدَدٍ من الأمثلة التي تُؤكِّد أهميَّة التدرج في الأسلوب.

وتتَّضح رحمته ﷺ في تدرُّجه من الأهم إلى المُهم، وقد كان هذا واضحًا في حياة الرسول ﷺ، فإنه ﷺ بقي ثلاث عشرة سنة في مكة يُعلِّمهم العقيدة والأخلاق، ويُثبتها في نفوسهم، ويُبعد عنهم الجاهليَّة، وغبار الشرك، والوثنيَّة، ثم انتقل إلى المرحلة الأخرى، وهي تكليفهم ببناء الدولة الإسلاميَّة، والجهاد، ودعوة الأُمم الأخرى إلى الإسلام. كما أن الرسول ﷺ كان إذا بعث من يُعلِّم الناس دينهم يأمرُه بأن يبدأ بالشهادتين، ثم أركان الإسلام الأخرى تدريجيًّا،



ففي قوله ﷺ لمعاذ «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ ﷻ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ»[1] أَمْوَالِهِمْ»[2]، فالأساس الاهتمام بالشهادتين أوَّلاً كبداية لإعلان الإسلام وهو الأهم، ثم تُكلِّفهم بما هو مُهِمٌّ وهو الصلاة، وهذا يندرج على أنواع التعليم كلها.

وتتَّضح رحمته ﷺ في تدرُّجه من البسيط إلى الأكثر تعقيدًا ففي حديث الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه، والذي ذكر في صورة التدرُّج من الأهم إلى المُهِمِّ ينطبق عليه أيضًا تدرُّجه من البسيط إلى الأكثر تعقيدًا فالشهادتان هما (الأصل في الدخول في الإسلام) والأهمُّ والأيسر والأقصر، والأقل تكلفة أي: (عدم الحاجة إلى معرفة كثيرٍ من الأحكام)، ثم تأتي الصلاة، والتي تكون أكثر تعقيدًا لحاجتها إلى معرفة كيفيَّة أدائها، وسُنَنها، ومُبطلاتها، ومن ثم الزكاة فالحجُّ، فتعاليم الدين الأخرى التفصيليَّة. ومن الأمثلة الأخرى: عن

---

(١) الكرائم: جمع كريمة وهى خيار المال وأفضله

(٢) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدُّعَاءِ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَشَرَائِعِ الإِسْلاَمِ، ج١، ص ٣٨، حديث١٣٢..

أبي عبدالرحمن قال: «**حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلاَ يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ**»[1].

وكذلك تتَّضح رحمته ﷺ في تدرُّجه من المعلوم إلى المجهول، وقد استخدم القرآن الكريم هذا التدرُّج؛ لنقل الناس مما يعرفونه في عالم الشهادة إلى ما لا يعرفونه في عالم الغيب، فربط بين نزول المطر وخروج الزرع بإحياء الموتى ﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ** ﴾ (ق: ٩-١١)، ومثل ما علم لديهم من خمرٍ، وأنهار، وعسل بها في الجنة من مجهول ﴿ **مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ** ﴾ (محمد: ١٥).

واستخدم الرسول ﷺ هذا المبدأ؛ لتوضيح بعض العَلاقات والأمور الدينيَّة، ففي حديث السفينة: «**مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ**

(١) رواه أحمد، مسند، ج٥، ص ٤١٠، حديث ٢٣٥٢٩. لم يعثر الباحث على حكم للحديث



اسْتَهَمُوا سَفِينَةً فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاَهَا، فَكَانَ الَّـذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا، فَجَعَـلَ يَنْقُـرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَـأَذَّيْتُمْ بِي، وَلاَ بُـدَّ لِي مِـنَ الْمَـاءِ، فَـإِنْ أَخَـذُوا عَـلَى يَدَيْـهِ أَنْجَـوْهُ وَنَجَّـوْا أَنْفُسَـهُمْ، وَإِنْ تَرَكُـوهُ أَهْلَكُـوهُ، وَأَهْلَكُـوا أَنْفُسَهُمْ»[1]. فالسفينة معلومةٌ، والبحر معلومٌ أيضًـا، فعـرَّج إلى أن عـدم تـدارك الوقوع في الأخطاء والتزام حدود الله سيُضيِّع الدين كما ستضيِّع السفينة.

وفي حديث الرسول ﷺ «**مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ**[2] **بَـيْنَ الْغَنَمَـيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً**»[3]، فالشاة معلومةٌ للناس لكـن المنـافق مصـطَلحٌ مجهول جديـدٌ يحتـاج إلى توضـيحه وتجليتـه، فاسـتخدم الرسـول ﷺ المعلـوم للوصول إلى المجهـول، وهـذا مـن رحمتـه ﷺ بـالمتعلِّمين؛ ليـدركوا الحقـائق، ويحسنوا التعامل معها.

---

(١) رواه البخـاري، الجـامع الصـحيح، كتـاب الشـهادات،باب القرعـة في المشـكلات، ج٣، ص٢٣٧، حديث ٢٦٨٦.

(٢) العائرة: المترددة الحائرة

٣) رواه مسلم، صحيح مسلم،كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، بـاب حـدثنا أبـو بكـر بـن أبي شيبة، ج٨، ص ١٢٤، حديث ٧٢٢٠.

وتـتجلَّى رحمتـه ﷺ في التـدرُّج مـن المحسـوس إلى المُجـرَّد، فـالأفراد المُتعلِّمون يتقبَّلون الصُّوَر المحسوسة أكثر من الصور المُجـرَّدة، لـذلك اسـتيعابه للأدب العمليِّ أسرع وأعمق من استيعابه للأدب النظريِّ، وكلما نجح المُعلِّـم في الربط بين المحسوس والمُجرَّد كلما كانـت العمليَّـة التعليميَّـة أسـهل وأرسـخ في ذهن الطالـب. لـذلك كـان الرسـول ﷺ يسـتغِلُّ المواقـف التعليميَّـة؛ لينقـل المتعلمين من الحسِّ إلى المُجرَّد، ويطـرح الأفكـار المطلوبـة؛ ليصـل إلى الحقـائق الغائبة عن الأذهان، فعن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: كُنْتُ مَـعَ الرَّكْـبِ الَّـذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى السَّخْلَةِ[1] الْمَيِّتَـةِ، فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ **«أَتَـرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا؟»**. قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ **«فَالدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا»**.[2].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَـرَّ بِـهِ وَهُـوَ يَغْـرِسُ غَرْسًـا، فَقَـالَ: **«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟»**. قُلْتُ: غِرَاسًا، قَالَ: **«أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَـيْرٍ مِنْ هَذَا؟»** قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: **«قُلْ: سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ**

(١) السخلة: ولد الضأن والمعز ساعة الولادة

(٢) رواه الترمذي، سنن الترمذي، ج٤، ص ٥٦٠، حديث ٢٣٢١،قال الترمذي حديث حسن.



اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ»(١).

وكذلك تتَّضح رحمته ﷺ في التدرُّج في إصدار الحكم؛ فالحكم عمليَّة تشخيصيَّة علاجيَّة ووقائيَّة، تُمكِّنُ المعلم من معرفة مستوى أدائه، ومناسبة وسائله وأساليبه، ومقدار ما تحقَّق من أهداف تعليميَّة مُخطَّطٍ لها. ففي الحديث أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ «**كَيْفَ تَقْضِى إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟**». قَالَ أَقْضِى بِكِتَابِ اللهَّ. قَالَ «**فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللهَّ؟**». قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ. قَالَ «**فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ وَلاَ فِي كِتَابِ اللهَّ؟**». قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِى، وَلاَ آلُو. فَضَرَبَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ صَدْرَهُ وَقَالَ «**الْحَمْدُ للهَّ الذي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهَّ لِمَا يُرْضِى رَسُولَ اللهَّ**»(٢)، ففي هذا الحديث اختبر الرسول ﷺ معاذاً، وفي كونه يصلح للمَهَمَّة الموكولة إليه رحمةً به من أن يُكَلَّف في أمرٍ لا يطيقه. وفي مثال آخر جاء رجل إلى الرسول ﷺ قد لزمته كفَّارةٌ عتق رقبة مؤمنةٍ، فاستأذن النبيﷺ في عتق أمةٍ، فاختبر النبي ﷺ إيمانها فقال: «**أين الله؟**» فأشارت إلى السماء بأصبعها، فقال: «**فمن أنا**» فأشارت إلى النبي

(١) رواه ابن ماجة، سنن ابن ماجه، ج٤، ص ٧١٥، حديث ٣٨٠٧.حسنه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب،حديث ١٥٤٩

(٢) رواه أبو داود، سنن أبي داود، ج٣، ص ٣٣٠، حديث ٣٥٩٤.

عليه الصلاة والسلام، وإلى السماء، تعني: أنت رسول الله قال: «**اعْتِقها فإنها مُؤمنة**»(١)، والتقويم في الحديث كان باختبار الرسول ﷺ إيمان المرأة وفهمها بسؤاله عن ربِّها ونبيِّها، وأصدر عليها حكمه بأنها مؤمنةٌ، وهو أعلى درجات التقويم.

المبدأ الخامس: إثارة الدافعيَّة:

يتأثَّر سلوك الفرد بعددٍ من الرغبات تعمل كقُوًى حافزة لأنشطته الحيويَّة، ويُمكن تقدير الرضا الذي يحصل عليه الفرد، أو الضِّيق الذي يصيبه في أي موقف بمدَى إشباع أو إحباط مُيوله وحواسِّه؛ لذلك تُعَدُّ الدوافع ذات أثر كبيرٍ في إثارة ميل الفرد نحو التعلُّم، فكل عمليَّة تعَلُّمٍ يجب أن تُثيرَ في البداية دافعيَّة المُتعلم للتعلُّم؛ لتُحقِّق العمليَّة التعليمية بنجاحٍ(٢). والدافعيَّة موضوعٌ كبيرٌ في علوم التربية الحديثة، ولسنا بصدد التفصيل في كيفيَّة إثارة الدافعيَّة لدى الأفراد للتعلُّم، ولكن بأمثلتنا من حياة الرسول ﷺ سنُوضِّح ببساطة كيف كان يثير

(١) رواه أبو داود، سنن أبي داود، ج ٣، ص ٢٢٧. حديث ٣٢٨٦.، قال الألباني إسناده جيد، انظر السلسلة الصحيحة،ج١١،ص١٩

(٢) حسين أبو رياش، سليم محمد شريف، عبد الحكيم الصافي،أصول استراتيجيات التعلم والتعليم، ط١.



الرسول ﷺ دافعيَّة المُتعلمين للتفكير، وللتعلم رحمة بهم.

فقد مر الرسول ﷺ بجنازة فقال: «**مُسْتَرِيحٌ، وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ.؟ قَالَ «**الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ، وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ، وَالدَّوَابُّ**»(١). وعن عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رضي الله عنه، يَقُولُ: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَجَبَتْ**» ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: «**وَجَبَتْ**»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رضي الله عنه: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «**هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ**»(٢). لقد جعل الرسول ﷺ المُتعلمين في كلا المثالين يسعَوْن لمعرفة المقصود بالكلام، ولم يقله ﷺ مُباشرةً، بل جعلهم يبحثون ويتساءلون، وهذا من رحمته ﷺ؛ لتحقيق إدامة التعلُّم.

وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ

---

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم،كتاب الجنائز، باب ماجاء في مستريح ومستراح منه، ج٣، ص ٥٤، حديث ٢٢٤٥.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت، ج٢، ص ١٢١، حديث ١٣٦٧.

لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «**مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ: هَذَا وَاللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ. قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا**»(1).

وفي الحديث أمران: أوَّلًا: حثٌّ على التعبير عن النفس، والدفع لمعرفة ما وراء الكلام حين سأله الرسول ﷺ مرتين عن رأيه، ثانيًا: أن الرسول ﷺ صوَّب الفكرة التي لديه باعتدالٍ دون تحقيرٍ أو تسفيهٍ، وفي ذلك احترامٌ للمتعلِّم، ودفعه للتعبير عما يُفَكِّر وتعديلُ ما هو خاطئ لديه، وهذا من أوضح الصُّوَر الدالَّة على رحمته ﷺ بالمتعلِّمين، حيث يُعَدُّ ترغيب الرسول ﷺ لأصحابه لحضور مجالس العلم نوعًا من تعزيز الدافعيَّة الداخليَّة للمتعلِّم للإقبال على التعلُّم بقول رسول الله ﷺ «**مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا؛ هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَالنَّاظِرِ إِلَى مَا**

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقائق،باب فضل القبر ج٨، ص١١٨، حديث ٦٤٤٧.



لَيْسَ لَهُ»[1]، ويعتبر اعتدال الرسول ﷺ في الترغيب أو الترهيب أو استخدام العقوبة أو تصحيح الأخطاء إثارة للدافعية وتحسين لسلوك المتعلمين، وهذا من رحمته ﷺ بالمُتعلِّمين.

* * *

(1) رواه أحمد، المسند، ج٢، ص٣٥٠، حديث ٨٥٨٧. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، المستدرك، ج١، ص١٦٩، حديث٣١٠

المبحث الثالث

معالم رحمة الرسول ﷺ في استخدامه الوسائل التعليميَّة

يُقصَدُ بالوسيلة التعليميَّة مجموع الأشياء المادِّيَّة التـي يسـتخدمها المُعلِّـم؛ لتحسين مُخرجات التعليم، وتوضيح الأفكار والمعاني وإثارة اهتمامات المتعلِّمين، وواقعيَّتهم نحو التعليم، وإزالة الرتابة عن الموقف التعليمـيِّ، وتنميـة مهـارات المتعلِّمين الفكريَّة، واللفظيَّة، والحرفيَّة، والوسائل من العناصر الهامَّة في المواقف التعليميَّة؛ لأنها تُوَفِّرُ الوقت والجهد على المُعلِّم والمتعلِّم على حدٍّ سـواء، وتُشْـعِر المُعلِّم بالرضا النفسيِّ، وتُشْعِر المُتعلِّم أنه قادرٌ على استيعاب المعلومات والمعرفة، ومن الأمثلة على الوسـائل التعليميـة التـي اسـتخدمها الرسـولﷺ؛ ليحقـق الأهداف التعليميَّة والدعويَّة: الرسم، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: خَـطَّ النَّبِيُّ ﷺ خطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُطًا صِـغَارًا إِلَى هَذَا الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَـالَ: «**هَـذَا الإِنْسَـانُ، وَهَـذَا أَجَلُـهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَـارِجٌ أَمَلُـهُ، وَهَـذِهِ الخُطُـطُ الصِّـغَارُ الأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا**»(١).

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقائق،بـاب في الأمـل وطولـه ج٨، ص ١١٠،=



واستخدام الأصابع، فعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ[1]. وفي حديث عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ**». وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى»[2].

واستخدام الأمثلة العينيَّة، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَرِيرًا بِشِمَالِهِ، وَذَهَبًا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ رَفَعَ بِهِمَا يَدَيْهِ، فَقَالَ: «**إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ**»[3] وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ[4] فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ[5] مَيِّتٍ،

=حديث ٦٤١٧.

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح،كتاب الصلاة،باب تشبيك الاصابع، ج١، ص ١٢٩، حديث ٤٨١.

(٢) رواه مسلم، صحيح مسلم،كتاب الزهد والرقائق، باب الإِحْسَانِ إِلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ وَالْيَتِيمِ، ج٨، ص ٢٢١، حديث ٧٦٦٠..

(٣) رواه ابن ماجه، سنن ابن ماجه،كتاب اللباس،باب لبس الحرير والذهب للنساء ج٤، ص ٥٩٤، حديث ٣٥٩٥.صححه الشيخ الألباني،انظر صحيح الجامع، ٢٢٧٤.

(٤) كنفته: جانبه أى أحاط به الناس من جانبه.

(٥) الأسك: ذاهب الأذن سواء من أصل الخلقة أو مقطوعها.

فَتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟**». فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ «**أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟**». قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ؛ لأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ «**فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ**»[1].

واستخدامه ﷺ الإشارة، فعن عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ «**يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا**». وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ[2].

واستخدامه الحصى والعصا، عن بريدة رضي الله عنه قال: «قال النبي ﷺ: «**هل تدرون ما هذه وما هذه؟**» ورمى بحصاتين قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**هذاك الأمل، وهذاك الأجل**»[3]. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ «غرز بين

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق،باب ١،ج٨، ص٢١٠، حديث ٧٦٠٧.

(٢) رواه أبو داود، سنن أبي داود،كتاب اللباس،باب فيما تبدي المرأة من زينتها، ج٤، ص ٣٠٦، حديث ٤١٠٦، صححه الشيخ الألباني،انظر صحيح وضعيف سنن ابي داود ج٩، ص١٠٤.

(٣) رواه الترمذي، سنن الترمذي،كتاب الأمثال، باب مَا جَاءَ في مَثَلِ ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِهِ وَأَمَلِهِ=



يديه غرْزًا، ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث، فأبعده، ثم قال: «**هل تـدرون ما هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**هذا الإنسان، وهـذا أجلـه وهـذا أملـه يتعاطى الأمل يختلجه دون ذلك**»(١).

والتطبيـق العمـلي للأحكـام، كتوضـيح العبـادات المُختلفـة أو تعليمـه للوضوء، أو بعض أمور الحياة فيروى أن: «أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّـهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلاَثَ مِرَارٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلاَثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُـمَّ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَـدِّثُ فِـيهِمَا نَفْسَـهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢). عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَـرَّ بِغُـلاَمٍ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**تَنَحَّ، حَتَّى أُرِيَكَ**» فَأَدْخَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، فَدَحَسَ بِهَا، حَتَّى تَـوَارَتْ إِلَى الإِبِـطِ، وَقَـالَ: «**يَـا غُـلاَمُ**

=ج١١، ص٣٥، حديث ٣١٦٠.قال ابو عيسى حسن غريب من هذا الوجه.

(١) رواه أحمد، المسند، ج٣، ص ١٧، حديث ١١١٤٨.قال لأرنؤوط: إسناده جيد.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الوضـوء،باب الوضـوء ثلاثـا ثلاثـا ج١، ص٥١، حديث ١٥٩.

هَكَذَا فَاسْلُخْ» ثُمَّ مَضَى، وَصَلَّى لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»[1].

إن الأمثلة السابقة تـدلُّ عـلى أن مـنهج الرسـول ﷺ قـائمٌ عـلى تقريـب المفاهيم للمتعلِّمين باستخدام شتَّى الوسائل المُمْكنـة، وقـد كـان اسـتخدمها في تعليم الكبار والصغار؛ لأن هدف استخدام وسـائل التعلـيم إدراك المفهومـات المُجرَّدة؛ لتساعد المُتعلِّم على الفهم والإدراك.

إن الوسـائل التعليميَّـة التـي اسـتخدمها الرسـول ﷺ كانـت رحمـة بالمتعلِّمين، حيث جاءت لتأكيد معنًى، أو لزيادة وضوحٍ وبيـان، أو لإطالـة أمَـد التعليم، ورسوخ المادَّة العلميَّة في أذهان المُتعلِّمين، إذ إن بعض الصـحابة ظلُّـوا يتذكَّرون الوسائل التعليميَّة، والمعلومات التي رافقتها، بل إنهم نقلوها لمن جـاء بعدهم، وعملت الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ على تنميـة قِـيَم ايجابيَّـة في المجتمع، كالإحسان إلى اليتيم، وبيان حقيقة الدنيا والآخرة، وغيرها مـن القِـيَم التي يجـب أن ترسـخ في أذهـان المُتعلِّمـين، عوضًـا عـن أن ترسـخ في عقـولهم وقلوبهم قِيمٌ زائفة تُؤَدِّي بهم إلى الخسـارة في الـدنيا والآخـرة، وهـذا مـن بـاب الرحمة بهم.

---

(١) رواه ابن ماجـه، سـنن ابـن ماجـه،كتاب الـذبائح،باب السـلخ، ج٤، ص ٣٤٧، حـديث ٣١٧٩. صححه الألباني، في صحيح سنن ابن ماجه طبعة، برقم ٣١٧٠

المبحث الرابع
معالم رحمة النبي ﷺ في تقويم أخطاء المُتعلِّمين

إن التقويم هو جزءٌ من العمليَّة التربويَّة، وهو جزء من مبادئها، ولكن إفراد هذا الموضوع جاء؛ لتوضيح تجلِّي رحمة الرسول ﷺ في تنوُّع أساليبه في مُعالجة الأخطاء، والتي حَرِيٌّ بالمُربِّين التزامها في صورتها التربويَّة المُناسبة؛ لينعكس أثرها على المُتعلِّم، فسيستفيد من خطئه ولا يرتكبه مرَّةً أخرى، وقد تجلَّت رحمة الرسول ﷺ بالمُخطئين أن كان رفيقًا بهم، مُراعيًا لأحوالهم، ولين الجانب مع الحزم؛ إذا لم يترتب على ذلك مَضرَّةٌ بالدين أو المجتمع، فتنوَّعت أعماله ﷺ في تقويم أخطائهم، ومن ذلك:

١- **توجيه المُربين إلى معالجة أخطاء المُتعلمين بالتوجيه المُباشر**: فعن عمر ابن أبي سلمة رضي الله عنه قال: «كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَال لِي رَسُولُ الله ﷺ: **«يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»**، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ»[1]. وتظهر رحمته في هذا المثال في أن

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأطعمه،باب التسمية على الطعام، ج٧، ص ٨٨، حديث ٥٣٧٦.

الرسول ﷺ اختار التوقيت المُناسب لعلاج خطأ الصبيِّ كون الخطأ كان مُستمرًّا فيه، فيجب تصحيحه حتى لا يتحوَّل إلى عادةٍ، فيصعب علاجها؛ لذلك بدأ الرسول ﷺ بمُباشرة علاج الخطأ أثناء استمراريَّته، ثم بدأ الرسول المُعلم ﷺ بمُناداة الصبي بـ «يا غلام» وهي صيغة مُحبَّبةٌ لنفسيَّة المُتعلِّم فذلك أَدْعَى لانتباهه واستجابته لتصحيحه، ولم يعالج الرسول ﷺ طيشان يد ابن أبي سلمة بالإناء فقط، إنما أراد ﷺ أن يشمل التصحيح منذ البداية الأولى، وهي الجلوس للأكل، ثم التسمية، ثم طريقة الأكل، وربط السلوك بالهدف الأصلي، فتناول الطعام ربط بالتسمية، وذلك استشعارًا لرحمة الله[1].

٢- **توجيه المُربِّين إلى معالجة أخطاء المُتعلِّمين بالتعريض:** ففي كثير من الأحيان كان الرسول ﷺ يرى الخطأ، فلا يذكر صاحبه، ولكن يُعَرِّض بالقول **«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ الله؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ الله فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِئَةَ مَرَّةٍ»**[2]. وتظهر الرحمة في المثال في أن مُعالجة خطأ المُتعلم بالتعريض يحفظ درجة شخصيَّة المتعلم عند أصحابه، فلا يقل شأنه

(١) نجيب خالد العامر، وأحمد القطان، من أساليب الرسول ﷺ في التربية، ١٩٩٠.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب ذكر البيع والشراء على المنبر، ج١، ص ١٢٣، حديث ٤٥٦.

ومرتبته بينهم، حتى لا يصاب المُتعلِّم بالإحباط، ويحفظ هذا الأسلوب الروابط بين المُعلِّم والمُتعلم من الثقة، والمحبة، والهدف المشترك، وهو التعلُّم، فيدخل الطمأنينة، والارتياح النفسيّ[1].

٣- توجيه المُربين إلى مُعالجة أخطاء المُتعلِّمين بالتوبيخ أو بالتنبيه: ومثال ذلك: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «إني سَابَبْتُ رَجُلاً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ: لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: **«يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»**[2]. فالإشفاق على المُخطئ لا يعني السكوت على خطئه؛ لأن هذا إقرارٌ للخطأ بل تشجيعٌ عليه خاصَّةً إذا كان هذا الخطأ قد مسَّ حقوق الناس التي لا يجب التفريط فيها أو السكوت عنها، فالتوبيخ درجةٌ أكبر من التنبيه، ومن الأمثلة على تنبيه الرسول ﷺ للمخطئين الحديث الذي ذكر فيه الأعرابي الذي بال بالمسجد حيث وضَّح الرسول له لاحقًا قائلًا: «**إِنَّ هَذِهِ المَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لشيء مِنْ هَذَا**

(١) نجيب خالد العامر، وأحمد القطان، من أساليب الرسول ﷺ في التربية.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الايمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، ج١، ص ١٤، حديث ٣٠.

الْبَوْلِ وَلاَ الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ ﷻ، وَالصَّلاَةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»(١).

٤- توجيه المُربِّين إلى معالجة أخطأ المتعلِّمين بالضرب: لم يضرب رسول الله ﷺ امرأةً ولا غلامًا قطُّ، ولكن الضرب موجودٌ كأسلوب يمكن الاستغناء عنه وتوجيهه قدر الإمكان. «ويأتي استخدام الضرب من أجل تهذيب النفس، وتعديل السلوك، وهو آخر الوسائل المُستخدمة، ويمكن تنفيذه حسب تقدير المُعاقب للسلوك، ونوع السلوك الذي وقع. وما أحدث هذا السلوك من آثار، وهناك ضوابط للعقاب البدنِيِّ في الشريعة الإسلاميَّة؛ وذلك بأن يكون العقاب مُتناسبًا مع الذنب في كميته ونوعه، وأن يكون بعد ارتكاب الذنب، وأن لا يؤجل لأن التأجيل يفقده معناه وفائدته، ولا يقدم المُعاقب للعقاب إلا بعد تعريفه بذنبه وسلوكه الخاطئ، وأن يكون قد أُعْطِيَ فُرصةً حتى يُقْلِع عن هذا السلوك»(٢)

ومن الأمور الهامَّة في العقوبة أن لا تتحول إلى إهانةٍ للفرد وهَدرٍ لكرامته، وأن لا تتجاوز الضربات عشرًا، فعن أبي بردة الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم،كتاب الطهارة،باب وجوب غسل البول، ج١، ص ١٦٣، حديث ٦٨٧.

(٢) عماد الشريفين، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، ص ١١٨.

الله ﷺ يقول: «**لاَ يُجْلَدُ أَحَدٌ فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْوَاطٍ إِلاَّ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ**»(١).

ومن الأحاديث التي تُوجِّه إلى استخدام الضرب ما يرويه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»(٢) ولعل أحدهم يتساءل إذا كان دين الإسلام دين الرحمة، والرسول ﷺ نبي الرحمة فكيف يكون الضرب؟ أليس هذا مُنافيا للرحمة؟ والجواب أن الضرب جزءٌ بسيط من وسائل تقويم أخطاء المُتعلمين، وله مجموعةٌ من الشرائط يجب أن تتوافر فيه فهو منعٌ للفساد أن يستشري، وقطع لدابر الشرِّ أن ينتشر.

٥- **التدخُّل المُباشر لتغيير الخطأ**: التدخُّل المُباشر لتقويم أخطاء المُتعلمين طريق اتَّبعه الرسول ﷺ في إيقاف السلوكيَّات غير المرغوب فيها، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ

(١) رواه مسلم،صحيح مسلم، كتاب الحدود،باب قدر أسواط التعزير، ج٥، ص١٢٦، حديث ٤٥٥٧.

(٢) رواه أبو داود،سنن أبي داود،ج١،ص ١٨٥، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة حديث ٤٩٥، حسنه الألباني في صحيح وضعيف الجامع، حديث ٥٨٦٨.

الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لاَ يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ[1].

ففي الحديث السابق يلحظ أن الفضل أخطأ خطأً، وهو التحديق في المرأة، وكانت وسيلة النبي ﷺ لتغيير هذا الخطأ التدخُّل المباشر منه، بأن صرف وجه الفضل إلى الشِّقِّ الآخر. وحديث آخر يُبادر فيه الرسول ﷺ لإيقاف خطأ آخر في معيار الشرع والدين،: فعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، رضي الله عنهما تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كِخٍ كِخٍ**» - لِيَطْرَحَهَا ثُمَّ قَالَ - **أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**»[2].

* * *

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله، ح٢، ص١٦٣، حيث ١٥١٣.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي، ح٢، ص١٥٧، حيث ١٤٩١.



الخاتمة

الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد فقد توصَّل الباحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: إن خُلُق الرحمة أصلٌ جامع لكل خيرٍ، وعطف، ومُساندة للآخرين.

ثانياً: ثمَّةَ عَلاقةٌ غائبةٌ بين خُلُق الرحمة والذي هو سِمَةٌ من سِمات النظام الإسلامي، وعناصر العمليَّة التعليميَّة، وهذا الغياب على مُستويين: الأول: مستوًى نظريٌّ، والثاني: مستوًى تطبيقيٌّ عمليٌّ.

ثالثاً: تجلَّت معالم رحمة الرسول ﷺ في تنوُّع الأساليب التي استخدمها في التعليم تبعًا لظروف التعليم، ونوع المُتعلمين وجنسهم، ومستوياتهم إضافةً إلى بيئة التعليم، أو الإمكانات المتاحة والتسهيلات المُرافقة، مُراعيًا أن يستخدم الأسلوب الأفضل، فلم يستخدم أسلوبًا فوق مستوى المُتعلمين، ولم يقتصر في تعليمه على أسلوبٍ واحدٍ في تلك المواطن التعليميَّة، فقد ظهرت رحمتُه مثلًا في استخدام القِصَّة أنه استخدم القصص ذات المَغْزَى المُحدَّد، والمُشوِّقة والمُناسبة

لمستوى المتعلِّمين، ولغتهم، وكل هذه عوامل نجاح القصة كأسلوب مَنشودٍ لتطوير مُستوى الفرد، وإبعاد السآمة عن المُتعلِّمين في ظروف مُعيَّنة؛ لتوصيل فكرة مُحدَّدة مرتبطةٍ بقِيَم عَقَديَّة أو خُلُقِيَّة كما في القصص المذكورة كالرحمة والرفق بالحيوان، وأهميَّة الإيمان والتمسُّك بالعقيدة، وأهمية الإخلاص في العمل وغيرها الكثير. وتظهر الرحمة في القصص النبويِّ، ببساطة الأسلوب، ووضوح الهدف؛ مما جعله مُناسبًا لجميع فئات المجتمع.

رابعاً: تمثَّلت معالم رحمة الرسول ﷺ في تأسيسه لمجموعة الركائز التربويَّة التي تجعل من عملية التعليم والتعلم عمليةً ناجحةً، وفاعلةً، ومُحقِّقةً للأهداف التربويَّة والتعليميَّة والسلوكيَّة المخطَّط لها، ومن أهم هذه المبادئ: إلزاميَّة التعليم واستمراريَّته، ومُراعاة الفروق الفرديَّة، والتدرُّج وإثارة الدافعيَّة.

خامساً: تجلَّت معالم رحمة الرسول ﷺ في استخدام الوسائل التعليميَّة أنها جاءت لتأكيد معنًى، أو لزيادة وضوحٍ وبيانٍ، أو لإطالة أمَد التعليم، ورسوخ المادَّة العلميَّة في أذهان المُتعلمين، إذ إن بعض الصحابة ظلُّوا يتذكَّرون الوسائل التعليميَّة والمعلومات التي رافقتها، بل إنهم نقلوها لمن جاء بعدهم، وعملت الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ على تنمية قِيَم ايجابيَّة في المجتمع، كالإحسان إلى اليتيم، وبيان حقيقة الدنيا والآخرة، وغيرها من القِيَم التي يجب



أن ترسخ في أذهان المتعلِّمين،عِوَضًا عن أن ترسخ في عقولهم وقلوبهم قِيمًا زائفة تُؤَدِّي بهم إلى الخسارة في الدنيا والآخرة، وهذا من باب الرحمة بهم.

سادساً: تمثَّلت معالم رحمة الرسول ﷺ في تنوُّع أساليبه في معالجة الأخطاء، والتي حَرِيٌّ بالمُرَبِّين التزامها في صورتها التربويَّة المُناسبة؛ لينعكس أثرها على المُتعلم فسيستفيد من خطئه، ولا يرتكبه مرةً أخرى، وقد تجلَّت رحمة الرسول ﷺ بالمُخطئين أن كان رفيقًا بهم، مُراعيًا لأحوالهم، ولين الجانب مع الحزم؛ إذا لم يترتب على ذلك مضرَّةٌ بالدين أو المجتمع، فتنوَّعت أعماله ﷺ في تقويم أخطائهم.

التوصيات المقترحة:

تُوصِي الدراسة بالآتي:

أولاً: عقد مُؤتمرات ونـدَوات بهدف التعريف بمعالم رحمته ﷺ في التعليم.

ثانياً: تعديل المناهج التعليميَّة بإدخال موضوعاتٍ تُعَرِّف بمعالم رحمته ﷺ.

ثالثاً: عقد دَوْرات ووِرَش تدريبيَّة للمُعلِّمين وأساتذة الجامعات يبين فيها

معالم رحمته ﷺ في التعليم، حتى يكون القُدوة والأُسوة الحسنة للقـائمين عـلى التعليم.

رابعاً: العمل على تدريس مَسـاق جـامعيٍّ لطلبـة كليَّـات التربيَّـة عنوانـه (الرحمة في التعليم).

* * *



قائمة المراجع

(١) إبراهيم أنيس، **المعجم الوسيط**، ١٩٧٢م.

(٢) أحمد بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، ١٣١٩هـ.

(٣) أحمد بن حجر العسقلاني، **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، تحقيق عبد الله اليماني، المدينة المنورة، ١٩٦٤م.

(٤) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، **المسند**، القاهرة، مؤسسة قرطبة.

(٥) أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن، **السنن الكبرى**، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي.

(٦) أحمد رجب الأسمر، **مكارم الأخلاق في الإسلام**، عمان، دار المسيرة، دار الفرقان، ط١، ٢٠٠٨م.

(٧) حسن البشاري، **استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية**، مجلة الأمة، عدد٧٧، ١٤٢١، قطر.

(٨) حسين أبو رياش، سليم محمد شريف، عبد الحكيم الصافي،**أصول استراتيجيات التعلم والتعليم**، دار الثقافة، ٢٠٠٩، ط١.

(٩) سعيد إسماعيل علي، **الخطاب التربوي الإسلامي**، كتاب الأمة، عدد ١٠٠، قطر، ١٤٢٥هـ.

(١٠) سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، **سنن أبي داود**، بيروت، دار الكتاب العربي.

(١١) سليم الشريف، وعبد الحكيم الصافي، **أصول استراتيجيات التعلم والتعليم**، دار الثقافة، ط١، ٢٠٠٩.

(١٢) شادية التل، **علم النفس التربوي في الإسلام**، عمان،دار النفائس،٢٠٠٥ م.

(١٣) صالح ذياب هندي، **طرائق تدريس التربية الإسلامية**، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٩م.

(١٤) عبد الرحمن النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية**، دمشق، دار الفكر، ط ١ ، ١٩٧٩م.

(١٥) عبد الرحمن النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية**، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٩ .

(١٦) عبد الرحمن حسن حبنكة، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، دمشق، دار القلم، ط٦، ٢٠٠٢م.

(١٧) عبد الله العبادي، **من الآداب والأخلاق الإسلامية**،بيروت، المكتبة العصرية.

(١٨) علي بن محمد الجرجاني، **كتاب التعريفات**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.

(١٩) عماد الشريفين، **تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير كلية الشريعة،جامعة اليرموك ٢٠٠٢م.

(٢٠) محمد الأبرا شي، **التربية الإسلامية وفلاسفتها**، مصر، ط٥، ١٩٨٦م.

(٢١) محمد الغزالي، **فقه السيرة النبوية**، تحقيق الشيخ الألباني، دمشق، دار القلم، ١٩٩٨م.



(٢٢) محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح**، القاهرة، دار الشعب، ط١، ١٩٨٧م.

(٢٣) محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

(٢٤) محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر،١٩٨٦م.

(٢٥) محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، مكتبة ابن المعاطي.

(٢٦) مسلم بن الحجاج النيسابوري، **الجامع الصحيح**، بيروت، دار الجيل.

(٢٧) ناصر الخوالدة ويحيي عيد، **طرائق تدريس التربية الإسلامية**، دار حنين- عمان. ٢٠٠١م

(٢٨) نجيب خالد العامر، وأحمد القطان، **من أساليب الرسول ﷺ في التربية**، ط١، دار المجتمع، السعودية، ١٩٩٠م.

(٢٩) هنيدة القضاة، **تعليم الأطفال العبادات الشرعية بالتدرج التربوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٨م.

(٣٠) يوسف صديق، **النظرية التربوية وطرق التدريس الحديث النبوي**، دار ابن القيم، السعودية، ١٤١٢، ط١.

***

الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن)



هاتف : ٢٥٨٢٧٤٩ – ١ – ٠٠٩٦٦

فاكس: ٢٥٨٢٧٤٣ – ١ – ٠٠٩٦٦

المملكة العربية السعودية

ص . ب ٤٦٨١١ الرياض ١١٥٤٢

www.sunnah.org.sa
sunnah@sunnah.org.sa